الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: 50

رقم التسجيل: 23073076349

الشعبة: دراسات نقدية

التخصص: نقد حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

سيميولوجيا السرد الجزائري المعاصر

" مقاربة من المنظور الغريماسي للمجموعة القصصية

كسوف في منتصف الليل لأحمد حيدوش"

إعداد الطالبة:

- قرينة حنان

إشراف الدكتورة:

* سهيلة بوساحة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	مؤسسته	صفته
مديحة بشير الشريف	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريرج	رئيسا
سهيلة بوساحة	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريرج	مشرفاومقررا
نور الهدى العيفة	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريرج	ممتحنا

السنةالجامعية: 1446/1445هـ الموافق لـ: 2025/2024م

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): حنان عزيزة الصفة: طالب، أستاذ، باحث شهادة ماستر

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 198611640340 والصادرة بتاريخ 2017/03/05

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: بروتوكول المشي الجزائري - مقاربة لأعطاب الوعاء اللحوضي المصحوبة بتكوف طبيعي لدى

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 22/06/2024

توقيع المعني (ة)

2025 جوان 27

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
- و بتفويض منه -
بورنان الشريف العيد

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللّهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه

اجمعنا على خير في هذا اليوم المبارك، ووفقنا لما تحبّ وترضى،

اللّهم اجعل ما تعلمناه نورا لنا في الدنيا والآخرة

اللّهم وفقنا لتحقيق ما نطمح إليه من علم ونجاح،

اللّهم ارزقنا التوفيق والسداد وبارك لنا في خطواتنا القادمة،

اللّهم اجعل النجاح حليفنا والتوفيق رفيقنا، واجعل درب حياتنا مليئا بالانجازات،

اللّهم اجعل دراستنا في ميزان حسناتنا، واغفر لنا ما مضى،

وارزقنا التوفيق في كل ما هو قادم.

اللهم آمين.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني وأعانني على اجتياز هذه الخطوة في طريق العلم، ومهد لي سبيله وسخّر لي الأسباب المساعدة لذلك، فلولا توفيق الله لما كان لهذا العمل رغم تواضعه أن يرى النُور ولا لهذه الأوراق أن تكتب.

أتقدم بجزيل الشُكر والتقدير إلى أستاذتي المشرفة " بوساحة سهيلة " لما لها من فضل كبير في إنجاز هذه المذكرة وتسييرها على كل ما تعسر بملاحظاتها وتوجيهاتها، فلها منّي كل الامتنان والشُكر وجزاها الله كل خير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي الكرام في قسم اللغة والأدب العربي بارك الله فيكم وجعل الله عملكم في ميزان حسناتكم

إهداء

إلى الذي كان في عوني لأصل إلى هذه المرحلة من دراستي وأصبح قادرة على إنجاز مذكرة الماستر التي اعتبرها محطة حاسمة في مشواري الدراسي

فمن هذا المنبر أهدي عملي المتواضع إلى أغلى وأطيب والدين على وجه هذه الأرض

اللذان كانا سندا متينا لي، وحملا كلّ همومي

فأسأل الله تعالى أن يُبارك في عمريهما، ويحفظهما، ويرزقهما الصحة والعافية

إلى من كان لي عونا وقوة في تحقيق النتائج الطيبة، إلى أخي العزيز والغالي

إلى أخواتي اللواتي دعمنني وأمددنني بالقوة والعزيمة، لأواجه مصاعب الحياة

إلى زوجي الغالي وأبنائي فلذة كبدي.

حنان

مقدمة

مقدمة

تكتسب السيميولوجيا مكانتها، باعتبارها منهجا نقديا، من خلال ما تؤمن به من آراء وأفكار، وتتلخص هذه الأفكار في مقولات تصنع لها فرادتها وتميزها عن باقي المناهج. فنجدها تركز على الجوهر الداخلي للنص الأدبي، وتؤكّد على ضرورة التعامل مع النص دون أي افتراضات سابقة مثل علاقته بالمجتمع وبالأديب وكل أحواله النفسية والاجتماعية والفكرية؛ أي عزل النص عن كل ما هو محيط به من سياق.

ولقد اهتم الدرس السيميولوجي الغريماسي اهتماما واضحا بالمسرودات؛ باعتبارها تركيز على الحدث والفعل، واعتمادا على هذا كان عنوان بحثي هو: سيميولوجيا السرد الجزائري المعاصر، مقاربة في المجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل" للقاص الجزائري أحمد حيدوش، في محاولة لاستثمار آليات التحليل السيميولوجي التي توفرها نظرية غريماس، ذات الاتجاه الفرنسي، وكذلك للوقوف على الكيفية التي تشكّلت بها معاني السرد الجزائري المعاصر؛ حيث كيّفت أهداف بحثي مع هدف التحليل السيميولوجي الذي لا يبحث عن المعنى وإنّما عن الكيفية التي تشكّل بها هذا المعنى.

لقيت المجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل" ومختلف الكتابات الإبداعية للقاص الجزائري "أحمد حيدوش" اهتماما من قبل الباحثين والدارسين، وتناولوها بمقاربات نقدية مختلفة تنوعت بين الأسلوبية والتحليل النفسي، وتحليل بنيات الخطاب وعتباته كالعنوان والصورة والغلاف، ومازال النص قادرا على تجريب آليات نقدية مختلفة، والتي من بينها آليات التحليل السيميولوجي التي توفرها نظرية غريماس، والتي حاولت من خلالها مقاربة المجموعة القصصية.

تبلورت لديّ معالم إشكالية البحث عن العلامة السيميولوجية في السرد الجزائري المعاصر وتجلياتها في المجموعة القصصية، للإجابة عن مجموعة من التساؤلات أهمها:

- هل يستجيب النص السردي الجزائري للمقولات النظرية التي قالت بها سيميولوجيا السرد عند غريماس؟
- هل بإمكان بنية النص السردي الجزائري أن تخفي بنية عميقة تعتبر بمثابة خطاب مغيّب، نستدل عليها من خلال ملفوظات السرد؟
- هل يُبنى النص السردي الجزائري وفق خطاطة سردية يكشف عنها البرنامج السردي وما يحتويه من إنجاز محوّل تسعى من خلاله الذات إلى تحقيق رغبتها بالموضوع؛ بإحداث وصلة أو فصلة؟

اقتضت الدراسة لحل هذه الإشكاليات، اعتماد المنهج السيميولوجي ذي التوجّه الفرنسي، واتخاذ الأدوات التي توفرها نظرية غريماس كآلية إجرائية لمقاربة المجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل" التي اخترتها كمدونة للإجراء.

واعتمدتُ على خطة تضمنت:

مقدمة ومدخل مفاهيمي للسيميولوجيا واتجاهاتها، ومبحث نظري تطبيقي حاولت فيه استثمار آليات التحليل السيميولوجي على المجموعة القصصية التي اخترتها للدراسة، وخاتمة لخصت فيها أهم النتائج والاستنتاجات العامة التي توصلت إليها أثناء مراحل إنجاز هذا العمل.

واعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: محاضرات الأستاذة سهيلة بوساحة، وبعض المراجع ذات الاهتمام بالتحليل السيميولوجي: سعيد بن كراد، السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها)، ومعجم السيميائيات لفيصل الأحمر... وغيرها.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشُكر للأستاذة المشرفة " بوساحة سهيلة " التي كانت بمثابة السند والمعين حيث خصصت وقتها وخبرتها وتوجيهاتها لتجاوز العقبات، ولم تتردد ولو لحظة على تقديم نصائحها وتوجيهاتها القيمة.

وأيضا أتقدم بالشكر إلى جامعة محمد البشير الإبراهيمي وكلية الآداب واللغات وقسم اللغة العربية الذين منحنوني فرصة الالتحاق بطور الماستر.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني بمعلومة، وأسال الله عز وجل أن يجزيكم خير ما يجزي به عباده الصالحين في الدنيا والآخرة وعسى الله أن يرزقنا علمًا نافعا.

مدخـل

مدخل مفاهيمي:

ماهية السيميولوجيا واتجاهاتها

1. الرصيد السيميولوجي في التراث العربي.
2. الرصيد السيميولوجي في التراث الغربي.
3. نشأة الاتجاه السيميولوجي في الفكر النقدي المعاصر.

يتطلّب تحديد الاتجاه السيميولوجي ضبط المفاهيم اللغوية والاصطلاحية أولا، لذلك حاولت في هذا المدخل أن أتتبع مفهوم السيميولوجيا للوقوف على رصيدها المفاهيمي في التراث العربي والغربي:

1. الرصيد السيميولوجي في التراث العربي:

كانت السيميولوجيا تقترن في الأدب العربي القديم بالكهانة والسحر، والسيميولوجيا بالمفهوم الأرسطي، اقتفاء الأثر وغير ذلك من الايماءات التي تبعده عن الإطار المعرفي الحديث[1]

فالسيميولوجيا في نظر القدماء ما هي إلاّ اسم لما هوغير حقيقي من السحر، فنجدها قد ابتعدت كل البعد عن المفاهيم المتعارف عليها، والتي تتفق بأن السيميولوجيا لا تخرج عن معنى العلامة .

وجاء في لسان العرب: والسُّومَةُ والسِّيمَةُ والسيميولوجيا والسِّيمَاءُ: العلامة. وسَوَّم الفرس: جعل عليه السِّيمة. وقوله عزوجلَّ:{حِجَارَةً مِن طِينٍ مُسَوَّمَةً عند رِبّك للمُسرِفِين }.قال الزَجَاج :رُوي عن الحسن أنها مُعلَّمةٌ ببياض وحُمرةٍ ، وقال غيره: مسَّومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا ، ويعرف أنها بسيماها أنَّها مما عذّب الله بها.يقول الجوهري : السُّومة بالضم، العلامة تجعل على الشاة. في الحرب أيضا، تقول منه : تسَّوم.قال أبوبكر:قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة وقيل الخيل المسَّومة هي التي عليها السِّما والسومة وهي العلامة.وقال ابن الأعرابي:السيم العلامات على صوف الغنم.[2]

كما ورد لفظ السيميولوجيا في القرآن في **قوله تعالى** :{مِنَ المِلائِكَة مُسَوَّمِين }[3]، قرئ بفتح الواو، أراد معلَمين، والخيل المسوَّمة المرعيَّة ، والمسوَّمةُ : المعلَّمَة .وفي الحديث:" إن لله فرسانا من أهل السماء مسوَّمين ، أي مُعَلَّمِين. وفي الحديث :قال يوم بدر:سَوِّموا فإن الملائكة قد سوَّمت ، أي اعملوا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضا . وفي حديث الخوارج : سماهم التحليق ، أي علامتهم . والأصل فيها الواو،فقلبت لكسرة السين ، وتُمَدُّ وتُقصر الليث، سوَّم فلان فرسه إذا أعلم عليه بحريرة أوبشيء يعرف به ، قال : والسِّيما ياؤها في الأصل واو، وهي العلامة يعرف بها الخير والشر [4]. وقال تعالى :{تَعرِفُهم بِسِيمَاهُم لا يَسئَلون النَّاسَ إلحَافا}[5] .وقوله أيضا:{وبينما حجاب وعلى الأعراف رجال كلاّ بسيماهم}[6]. وكذا قوله عز وجل :{يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام }[7]

---

[1] أنظر: صلاح فضل مناهج النقد المعاصر . ميريت للنشر والتوزيع –شارع قصر النيل- القاهرة . ط2002،1.ص 122

[2] ابن منظور.لسان العرب ،مادة "سوم"،تح عبد الله علي كبير وآخرون .دار المعارف للنشر والتوزيع ،النيل. القاهرة. ص2158

[3] سورة آل عمران ، الآية 125

[4] ابن منظور: مرجع سبق ذكره ، ص 2159

[5] سورة البقرة، الآية 273

[6] سورة الأعراف، الآية 46

[7] سورة الرحمان، الآية 41

كما وردت في المقابل كلمة "سيمياء " في الشعر العربي أيضا، ومنه قول الشاعر ينشد لأسيد ابن عنقاء الفزاري يمدح عميلة حين قاسمه ماله:

غُلامٌ رَمَاهُ الله بالحسن يافِعًا له سِيمياء لا تشُّقُ على البَصَرِ
كأَن الثُّريا عُلِقت فوق نَحرِه وفي جِيده الشّعرى وفي وَجهِهِ القَمر

له سيمياء لا تشق على البصر أي يفرح به من ينظر إليه[1]. وبمعنى آخر يمكن القول أن الشاعر أظهر علامات وسمات حسن وجمال الغلام، فهذه هي السيميولوجيا أو العلامة التي ميزته عن غيره.

وجاء في القاموس المحيط :

السِّيمَةُ والسيميولوجيا والسِّيمَاءُ. بكسرهن : العلامة. وسَوَّم الفرس تسويما : جعل عليه سيمةً، وفلاناً : خلاّه، وسَوَّمه لما يريده، وفي ماله : حكَّمه، والخيل أرسلها، وعلى القوم : أغار، فعاث فيهم. وقوله تعالى :{ مِن طين مُسَوَّمةً }[2]. أي عليها أمثال الخواتيم، أومعلمة ببياض وحمرة، أوبعلامة يعلم أنها ليست من حجارة الدنيا[3].

إثر هذه التعريفات نجد بأن مفهوم السيميولوجيا لا تخرج عن المعنى المألوف، فهي تصب في وعاء واحد وهو"العلامة" سواء أكانت لغوية أم غير لغوية.

[1] ابن منظور : مرجع سبق ذكره، ص2159

[2] سورة الذاريات ، الآية 33،34.

[3] القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي. دار الحديث للنشر . القاهرة 1429 هـ.2008م . ص 825.

2. الرصيد السيميولوجي في التراث الغربي:

الكلمة مأخوذة من الأصل اليوناني séméion الذي يعني العلامة، وlogosالذي يعني الخطاب أوالعلم؛ والذي نجده مستعملا في كلمات من مثل sociologieالذي يعني علم الاجتماع، وthéologieوهوعلم الأديان "اللاهوت" ، وأيضا diologieعلم الأحياء وzoologieعلم الحيوان[1]...الخ

كما ذهب فصل الأحمر إلى الحديث عن مصطلح السيميولوجيا حسب صيغتها الأجنبية sémiotique وsémioticsمن الجذرينsemio و tique،إذ أن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين sémio وsema ،يعني إشارة أوعلامة، أوما تسمى بالفرنسية singeوبالإنجليزية singe (...)في حين أن الجذر الثاني علم.

وبدمج الكلمتين simio وtiqueيصير معنى المصطلح"علم الإشارات" أو"علم العلامات"[2].

ظهرت السيميولوجيا، باعتبارها علم الخطاب، في بداية القرن العشرين؛ حين بشّر عالم اللسانيات السويسري "**فرديناندوسوسير**"بميلاد علم جديد أطلق عليه اسم "**السيميولوجيا**"، ستكون مهمته ،كما جاء في دروسه التي نشرت بعد وفاته (1916) ، هي " دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ". ولقد كانت الغاية المعلنة والضمنية لهذا العلم الجديد هي تزويدنا بمعرفة جديدة ستساعدنا ، لا محالة ، على فهم أفضل لمناطق هامة من الوجود الإنساني بأبعاده الفردية والاجتماعية ، ظلت مهملة لوجودها خارج دائرة التصنيفات المعرفية التقليدية .

وفي نفس الفترة التاريخية تقريبا، كان الفيلسوف الأمريكي "**شارل ساندرس بورس** "، في الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي، يدعوالناس إلى تبني رؤية جديدة في التعاطي مع الشأن الإنساني وفي صياغة تخومه وتحديد حجمه وقياس امتداده فيما يحيط به. وقد أطلق على هذه الرؤية اسم السيميوطيقا (التي نتبنى هنا الاسم المعرب لها وهوالسيميائيات[3]).

نلحظ من خلال الإرهاصات الأولى لهذا العلم أنه تم تداول مصطلحين اثنين وهما:"**السيميولوجيا**" و**السيميوطيقا**"، ولكل علم ايديولوجيا معينة وعقيدة خاصة به وآليات تميزه عن غيره، ولابد من الرجوع إليها لاكتشاف أبعاده الدلالية وفك حمولته المعرفية.

لعل أبرز قضية تواجهنا فيما يتصل بالسيميولجيا هي قضية المصطلح، فهي ككل علم حديث النشأة يعاني من زئبقية في التعريف وعدم تحديد مضبوط للمصطلح، فقد ظهرت عدة تسميات له وذلك لتعدد المصادر الثقافية في

---

[1] برنار توسان : ماهي السيميولوجيا، تر.محمد نظيف ، أفريقيا الشرق، بيروت لبنان، ط 2 ، صفحة 19.

[2] فيصل الأحمر : معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الطبعة الأولى 1431هـ ، ص12.

[3] -سعيد بن كراد :السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها).الحوار للنشر والتوزيع .سوريا – اللاذقية – الطبعة الثالثة 2012 .ص 9،10

إطلاق الكلمات الدّالة. فنجد المتحدثين باللغة الفرنسية يطلقون عليه مصطلح "**السيميولوجيا**" مثلا،وآخرون يؤثرون عليه اسم "**السيميوطيقا**" وغيرها ...

إنّ السيميائيات علم واسع، وشامل وجامع في طياته لكثير من العلوم، ولذلك فالمجال السيميولوجي لا يزال الناس فيه بين اخذ ورد، بسبب أنه لم يحدد بعد. فإنه من الصعب جدا وضع مفهوم محدد لسيميائيات، هذه الأخيرة التي يعلم الكل أنها تعني "علم العلامات" لكن المشكلة متعلقة بهذه العلامات ،التي هي أصل الوجود ، والتي تمس جوانبه[1].

ومن المعروف أيضا أن السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات، سواء أكانت لغوية أم أيقونية أم حركية. ومن ثم ،فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية، فإن السيميوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع. ومن هنا، فاللسانيات هي جزء من السيميولوجيا حسب العالم السويسري **فرديناند دوسوسير** ،f.de.soussure ويعني هذا أن السيميولجيا تبحث في حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية أي لها وظيفة اجتماعية[2].

فحسب سوسير نجد أن اللسانيات هي جزء من السيميولوجيا وذلك لاشتراكها في البحث عن العلامة اللغوية، لكن هذه الأخيرة لا تقتصر على الأنظمة اللغوية فقط، بل تعدت ذلك إلى دراسة الأنظمة غير اللغوية أيضا، وبمعنى آخر تخطت المنطوق إلى ما هوبصري كالإشارات، لغة الصم والبكم، علامات المرور...

أما الأمريكي **شارل ساندرس بيرس** ، فقط ربط هذا العلم بالمنطق، حيث يقول : ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أونظرية شكلية للعلامات وقد اهتم بورس كثيرا بدارسته الدليل اللغوي من وجهة فلسفية خالصة[3].

فهوبهذا يربط السيميولوجيا بالمنطق والظاهرتية والرياضيات ويرجع كل شيء في الكون والوجود إلى علامات ورموز سيميوطيقية، ولا يمكنه دراسة أي علم من العلوم بمعزل عن السيميوطيقا .

اذا كانت السيميولوجيا منهجا تحليليا قائما بذاته مستمدا أصوله التأسيسية من اللسانيات والبنيوية له مبادئ ورواد، فمن البديهي أن تتفرع الى مدارس واتجاهات متعددة ومختلفة المنابع بإختلاف فكر روادها.

ويقصد با"الاتجاه" في المعنى الاصطلاحي أنّ ثمة تنظيما بشريا تربط أفراده أفكار ومبادئ معينة، وقد انقسم الباحث ونفي عدة مدارس واتجاهات باختلاف المنطلقات المعرفية والخلفيات النظرية التي انطلقوا منها.

---

[1] المرجع نفسه،ص 16.

[2] د. جميل حمداوي :الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية) ط1 ،2015،ص 6،7.

[3] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص17.

3. نشأة الاتجاه السيميولوجي في الفكر النقدي المعاصر:

توجد اتجاهات سيميولوجية مختلفة، أهمها: الاتجاه الأمريكي، الاتجاه الفرنسي، الاتجاه الروسي.

1.3. الاتجاه الأمريكي:

ارتبط هذا الاتجاه السيميائي بالفيلسوف المنطقي **شارلز ساندرس بيرس(1838–1914)** وهوالذي أطلق على علم العلامات مصطلح السيميوطيقا**Sémiotique**، وتقوم هذه الأخيرة لديه على المنطق والظاهراتية والرياضيات. ومن ثم فالسيميوطيقا مدخل ضروري إلى المنطق.أي:إن هذا الأخير فرع متشعبعن علم عام للدلائل الرمزية،ومن ثم يرادف المنطق عند **بيرس** السيميوطيقا وفي هذا يقول:

"إن المنطق بمعناه العام ...ليس سوى تسمية أخرى للسيميوطيقا،إنه النظرية شبه الضرورية أو الشكلية للدلائل.[1]

فبيرس يتخذ كمفهوم أساسي لسيميوطيقاه،السيميوزس أوالسيرورة التي يعمل بموجبها شيء ما كالدليل أو التدلال،أي أنه المرشد الذي يحيلنا للصورة النهائية الأخيرة وكيف تشكلت هذه الصورة .

أي أن **بيرس** أعطى لمبدأ السيرورة مادة عمل لسيميوطيقاه، وهو التدلال أي الدليل.

ويعني **بيرس** بالسيرورة النظر إلى الدلالة باعتبارها سيرورة في العمل وهو ما أطلق عليه لفظ **السيميوز** أي السيرورة المؤدية إلى إنتاج الدلالة وتداولها.

وتحتوي هذه السيرورة عوامل ثلاثة:

"...الممثل وهو الطرف الأول من علاقة ثلاثية،ويسمى طرفها الثاني موضوعه،ويسمى طرفها الثالث مؤوله..." يضاف إلى ذلك طرف رابع وهو الشخص الشارح، وهكذا يصبح الوصف الكامل للسيميوزيس–والذي هو أيضا تعريف الدليل :

"الدليل هو الممثل، هو شيء ما يمثل شيئا ما لشخص آخر"[2]

ومن ثم، تتكون العلامة عند بيرس من الممثل والموضوع والمؤول، وتبنى على نظام رياضي قائم على نظام حتمي ثلاثي. ومن هنا،أصبحت ظاهريات **بيرس** ثلاثية:

1–عالم الممكنات(أولانية).

2–عالم الموجودات(ثانيانية).

---

[1] جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقية ص16.

[2] مارسيلو داسكال، الإتجاهات السيميولوجية المعاصرة، تر:حميد الحميداني وآخرون، إفريقيا الشرق للطبع، مكتبة الأدب المغربي للنشر، د ط، الدار البيضاء المغرب،1987، ص19،20.

3-عالم الواجبات(ثالثانية).

فالعالم الأول يعني الكائن فلسفيا.ويعني الثاني مقولة الوجود. ويقصد بالثالث الفكر في محاولته تفسير معالم الأشياء.[1]

ومنه فالصورة عند **بيرس** ثلاثية المبنى تتكون من الممثل، الوسيلة، والموضوع وهي مبنية على قاعدة رياضية تقول: إن كل نظام لابد أن يكون ثلاثيا وقد قسمها إلى ثلاث عوالم: عالم الأولانية ؛الممكنات الفلسفية أيالكائن فلسفيا.عالم الثنيانية؛ عالم الموجودات أي الوجود. وعالم الثالثانية وهوعالم الواجبات أي الفكر في محاولته تفسير الأشياء. وهي أقسام العلامة كما صنفها **بيرس** .

2.3. الإتجاه الروسي:

[1]جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية، ص18.

تعتبر الشكلانية الروسية الممهد الفعلي للدراسات السيميوطيقية في غرب أوروبا ولاسيما فرنسا، واسمها الحقيقي جماعة **أبوياز(Opoiaz)** . وقد ظهرت هذه الجماعة رد فعل على انتشار الدراسات الماركسية في روسيا، وخاصة في مجال الأدب والفن.ولقد تحامل على هذه الجماعة كثير من الخصوم،فاتهموها بالشكلانية،كما فعل **تروتسكي** في كتابه (**الأدب والثورة**)،**وماكسيم كوركي**،**ولوناتشارسكي** الذي وصف الشكلانية في سنة **1930**م أنها "تخريب إجرامي ذوطبيعة إيديولوجية".

ومن ثم فقد كانت سنة **1930**م نهاية أكيدة للشكلانيين الروس. حتى إن أحد السوسيولوجيين الروس أراد تطعيم المنهج الشكلي بالتحليل الاجتماعي الماركسي كما هوالشأن بالنسبة **لأرفاتوف**. بيد أن إشعاعها انتقل إلى عاصمة **تشيكوسلوفاكيا (حلقة براغ)**،حيث **رومان جاكبسون** الذي أنشأ **حلقة براغ** اللسانية مع **تروبتسكوي**،فتولدت عنها اللسانيات البنيوية والمدرسة اللغوية الوظيفية.وبقي الإرث الشكلاني الروسي طي النسيان مدة طويلة إلى أن ظهرت مدرسة بنيوية سيميولوجيا أدبية وثقافية جديدة تسمى بمدرسة **تارتو**نسبة إلى جامعة تارتوبموسكو.هذا وقد نشأت الشكلانية الروسية بسبب تجمعين هما:

1/حلقة موسكو اللسانية: التي تكونت سنة **1915**، ومن أهم عناصرها البارزة **جاكبسون** الذي أثرى اللسانيات بأبحاثه الفونتيكية والفونولوجية.

2/حلقة أبوياز بلينيكراد: وكان أعضاؤها من طلبة الجامعة.

أما عن خطوط التلاقي بين المدرستين؛فيتمثل في الإهتمام باللسانيات،والحماسة للشعر المستقبلي الجديد.

ولم تظهر الشكلانية إلا بعد الأزمة التي أصابت النقد والأدب الروسيين بعد انتشار الأيديولوجية الماركسية،واستفحال الشيوعية،وربط الأدب بإطاره السوسيولوجي في شكل مرآوي انعكاسي؛مما أساء ذلك إلى الفن والأدب معا.

ومنه فقد كانت أبحاث الشكلانيين الروس نظرية وتطبيقية في آن واحد.ومن نتائج هذه الأبحاث: ظهور مدرسة **تارتو(Tartu)**التي تعتبر من أهم المدارس السيميولوجية الروسية. ومن أعلامها البارزين **يوري لوتمان** صاحب "**بنية النص الفني**"،و**أوسبينسكي**،**وتزتيفان تودوروف**. ولقد جمعت أعمال هؤلاء في كتاب جامع تحت اسم "**اعمال حول أنظمة العلامات**...تارتو1976م).

هذا، ولقد ميزت تارتوبين ثلاث مصطلحات هي:السيميوطيقا الخاصة؛وهي دراسة أنظمة العلامات ذات الهدف التواصلي،والسيميوطيقا العامة التي تتكفل بالتنسيق بين جميع العلوم الأخرى.لكن تارتواختارت السيميوطيقا ذات البعد الإبستمولوجي المعرفي.وهكذا، اهتمت هذه المدرسة بسيميوطيقا الثقافة حتى أصبحنا نسمع عن اتجاه سيميوطيقي خاص بالثقافة له فرعان:إيطالي وروسي.[1]

[1]جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية ،35،33،32.

3.3. الإتجاه الإيطالي:

يمثل هذا الاتجاه كل من **أمبرتو إيكو**(U,Eco) و**روسيلاندي** (Rossi Landi)اللذين اهتما كثيرا بالظواهر الثقافية، باعتبارها موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية على غرار سيميوطيقا الثقافة في روسيا.

يشدد **إيكو**على أن كل تواصل عبارة عن سلوك مبرمج،وأن أي نسق تواصلي يؤدي وظيفة ما.ومن ثم، فالثقافة لاتنحصر مهمتها في التواصل فقط، بل إن فهمها فهما حقيقيا مثمرا لايتم إلا بمظهرها التواصلي، لذا،فقوانين التواصل هي قوانين الثقافة.ومن هنا نلاحظ مدى الترابط والتناسق الموجود بين القوانين المنظمة للتواصل والقوانين المنظمة للثقافة.

وبناء على هذا،فإن رواد الإتجاه الإيطالي يرون أن قوانين التواصل هي قوانين ثقافية.ويعني هذا أن قوانين الأنساق السيميوطيقية هي قوانين ثقافية تؤدي وظيفة ما.

أما السيميائي **روسي لاندي**،فإنه يحدد السيميوطيقا من خلال أبعاد البرمجة التي يمكن حصرها عنده في ثلاثة أنواع:

1-أنماط الإنتاج (مجموع قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج).

2-الإيديولوجيات(تخطيطات اجتماعية لنمط عام).

3-برامج التواصل(التواصل اللفظي وغير اللفظي).

فالسيميوطيقا عند **روسي** هي تعرية للدليل الإيديولوجي، وفضح له،مع كشف البرمجة الإجتماعية للسلوك الإنساني،والعمل على إرساء الحق، ونشر الخير الصادق، والكشف عن الوهم والإيديولوجيا. وتتسم هذه السيميوطيقا بالنزعة الإنسانية؛ لأنها تركز على الإنسان والتاريخ .

ويلاحظ على الإتجاه الإيطالي أنه يلتقي مع مدرسة تارتوالروسية في التركيز على سيميوطيقا الثقافة؛لأن الظواهر الثقافية ذات مقصدية تواصلية.[1]

4.3. الإتجاه الفرنسي :

تمثله مدرسة باريس السيميولوجية، **ويمثل** هذه المدرسة كل من **غريماس** (Greimas) **وميشيل أريفي**(Michel Arrivé) **وكلود شابرول**(C ,Chabrol) **وجان كلود كوكي**(Jean ClaudCouquet). واعتمدت هذهالمدرسة على أبحاث **دوسوسير**(Saussure) **وهلمسليف** (Hylmslev)، **وبيرس**(Pierce).

[1]المرجع نفسه، ص37،38،39.

وقد اهتم رواد هذه المدرسة بتحليل الخطابات والأجناس الأدبية من منظور سيميوطيقي، قصد استكشاف القوانين الثابتة المولدة لتمظهرات النصوص العديدة.

أما أعمال **غريماس** فانصبت جلها على النصوص السردية والإبداعات الحكائية الخرافية، متأثرة في ذلك بعمل **فلاديمير بروب**(V.Propp)الذي توجه إلى استخلاص وظائف الخرافة الأسطورية الروسية النعجيبة .

كما اهتم غريماس في أبحاثه بالدلالة، وشكلنة المضمون،معتمدا بذلك على التحليل البنيوي، والمتمثل في القراءة المحايثة، ورصد الخطابات النصية السردية، ويعتمد منهجه السيميوطيقي على مستويين: سطحي وعميق. إذ ينقسم المستوى السطحي بدوره إلى مكونين: مكون سردي ينضم تتابع الحالات، وتسلسل التحولات، ويرصد البنية العاملية، أما المكون الخطابي،فيعنى داخل النص بالبنية الفاعلية،وتحديد الصور وآثار المعنى.أما على المستوى العميق،فيتم الحديث عن مستويين: مستوى المربع السيميائي المنطقي، ومستوى التشاكل السيميولوجي.[1]

ومنه فإن **غريماس**[2] اهتم في أبحاثه بالدلالة أي المعنى وكيفية تشكله داخل النص، هذا من جهة ومن جهة أخرى شكلنة المضمون والتي يعني بها رفض ثنائية الشكل والمضمون وترابط النظام في الموضوع المدروس.متبعا في تحليله على مبادئ البنيوية والذي يعد أهمها القراءة المحايثة والتي تعنى بعزل النص عن سياقه المحيط أي النظر في ذات النص مفصولا عن أي شيء يوجد خارجه.

وكذلك يهتم في تحليله للنصوص على رصد الخطابات النصية السردية. ويعتمد منهجه السيميوطيقي على بنيتين سطحية وعميقة، فينقسم السطحي إلى مكونين: مكون سردي: يتم فيه ضبط الحالات والتحولات الطارئة على حالة الفواعل. مكون خطابي: يتم فيه استخراج الأنظمة الصورية المنتشرة في نسيج النص.

أما على المستوى العميق، فيتم العمل على مستويين: مستوى المربع السيميائي، ومستوى النموذج العاملي، وهذا ما يعرف بسيميولوجيا "غريماس".

[1] جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية، ص30،31.

[2] أنظر: محاضرات الأستاذة سهيلة بوساحة، السيميولوجيا، منصة التعليم عن بعد، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريج، 2024-2025.

المستوى الإجرائي

مقاربة من المنظور الغريماسي للمجموعة القصصة: "كسوف في منتصف الليل"

اعتبر غريماس النظرية السيميولوجيا العامة جزء من اللسانيات ، وقد استند في تأسيسه للسيمياء على فلسفة آرسطووأفلاطون، فاللسانيات تعتبر جزء من السيميائيات التي كان لها حضور في الفكر القديم والتي اصطلح عليها بالمنطق الذي نادى به آرسطووبالتالي فإن : " العلامة بوصفها وحدة بين الدال والمدلول تصبح من زاوية المقاربة السيميولوجيا للنسقية الارسطية خصيصة لغوية تترتب عليها احكام " [1]

نظرية غريماس السردية :

توصل "الجريداس جوليان غريماس" إلى تحقيق رؤية مختلفة للقراءة النقدية، وكان ذلك رفقة مجموعة من تلاميذته ونجح في تأسيسه للدرس السيميولوجي؛ وذلك من خلال تطبيقه لجملة المفاهيم القديمة والجديدة في نفس الوقت"؛ بانطلاقه من نتائج بحوث بروب وليفي ستراوس ومن بعض التصورات الالسنية الواردة لهيمسلف" [2]

تتميز نظرية غريماس عن باقي النظريات بميزتين هما :

طرحها لإشكالية المعنى وقد خصّص لها كتابه " في المعنى " لكشف الظروف المولدة للمعنى، واستجلاء مميزاته وإبراز بعض المفاهيم التي انبثقت منها فكرة تجاوز الدلالة الضيقة " [3].

تهتم السيميولوجيا الغريماسية بدراسة شكل المحتوى اوالمدلول وذلك بالتركيز على على عدة محاور أهمها النحووالصرف ، وهذا يكون على الدلالي ، ومن هنا فالتحليل السيميائي عند غريماس ينصب على تناول المعنى النصي : من خلال بنيتين بنية سطحية وبنية عميقة ، وسنفصل في هذه البنيات لنبين خفاياها ومكوناتها :

1/ البنية السطحية :

ا/ المكون السردي :

يؤكد غريماس أن العملية السردية مرتبة وفق نظام حسابي ويعرفها بأنها " تقوم على مجموعة من الملفوظات المتتابعة والموظفة للمستندات فيها، لتشاكل لسانيا جملة من التصرفات الهادفة إلى تحقيق المشروع " [4]، ومن هنا فإن الخطاب السردي يعد مشروعا منظما له غايات وأهداف يسعى لتحقيقها، والعملية السردية تنتج خلال عملية التحليل والتفكيك .

---

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا / العراق دار الشؤون ص 108

[2] نفس المرجع ص 118

[3] السيد ابراهيم ، نظرية الرواية ، دراسة مناهج النقد الأدبي / القاهرة 1988 ص 15

[4] نفس المرجع ص17

البنية العميقة :

تختلف هذه البنية عن البنية السطحية، والكشف عنها في نص ما ليس بالأمر الهين وتمككنا هذه البنية من " تحديد نمط الكينونة الخاص بفرد،كما يتحدد داخلها شروط وجود الموضوعات السيميولوجيا " [1]

ويغلب على هذه البنية الصفة المنطقية ، وهذا التنظيم يطرح داخله ما يعرف " بالمعنم بصفته العنصر المميز والمسؤول عن أي تمفصل دلالي " ولكنه لا يمتلك الدلالة في حد ذاته بل يكتسبها من العلاقة القائمة

ا/ المستوى الدلالي :

ينبني المستوى الدلالي على دراسة المكونات الخطابية على مستوى البنية العميقة ، وذلك من خلال التركيز على السمات السيميولوجية والسيمات الدلالية ، ودراسة التشاكل الدلالي والسيميولوجي

***السيمات السيميولوجية والدلالية :**

***بنية التشاكل :**

ب/ المستوى المنطقي :

يتمثل المستوى المنطقي من التحليل السيميائي في المربع السيميائي، وهو علاقة التناقض والتضاد والاقتضاء، وهي العلاقات التي تحرك النص.

–المربع السيميائي :

يعد المربع السيميائي من الإنجازات النظرية المنسوبة إلى "غريماس" ويطرح مجموعة من العلاقات الأساسية " التي تخضع لها بالضرورة الوحدات الدلالية لتوليد عالم دلالي " [1] وبذلك فان المربع السيميائي يساعدنا على تمثيل هذه العلاقات التي تقوم بين الوحدات وذلك من أجل استقصاء مختلف الدلالات التي يعرضها القارئ على النص .

فالمربع السيميائي يتبدى في هيئة شبكة تجمع عدة مفاهيم في نفس الوقت ، تمثيل بصري لهذه الشبكة بحيث يتيح لنا تدقيقا في تحليل التقابل بين الطرفين [2] (حياة / موت) ، (حياة / لاحياة) .

ولقد استند " غريماس " في تأسيسه لمنطق المربع السيميائي إلى الفرضية التالية :

---

[1]سعيد بن كراد ، مدخل الى السيميائيات السردية ص29

[1]رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ص 25

[2]ينظر ، حسن البحراوي / بنية الشكل الروائي ص 38

*** التضاد والتناقض في المربع السيميائي :**

التضاد والتناقض يدخلان في علاقة اقتضاء خفي ثنائية (الموت / الحياة) فإذا كان (أ = الحياة) لا يمكننا أن نتصور(ب= موت) دون أن يقتضى ذلك تصور (ب= لا موت) أو بعبارة أخرى فالموت لابدّ أن يكون بالضرورة (لاحياة) [3] وللتوضيح أكثر فإنه البنية الأساسية للدلالة .

يعد غريماس مؤسس السيميولوجيا السردية بلا منازع ، وقد ارتبط اسمه بمدرسة عريقة في أوروبا وهي مدرسة " باريس السيميولوجيا " ومن أجل صياغة نظريته المشهورة استثمر في تصورات ونظريات سابقيه ومعاصريه أمثال (ديسوسير ، فلادمير بروب ، جاكبسون) ، وتنتظم دراسة غريماس في مستويين مستوى سطحي ومستوى عميق يقوم نموذجه على ثنائية الأضداد والمعنى عنده يقوم على أساس اختلافي، وبالتالي تحديده لا يتم إلا بمقابلته بضده وفق علاقة ثنائية الأضداد وصاغ أفكاره ب المربع السيميائي الذي هو حصيلة للتحليل السيميائي .

إنّ المعنى الذي تبحث عنه السيميولوجيا السردية في البنية العميقة يختلف تماما عن المعنى الأصلي وبالتالي " سيكون توليد المعنى ليس له معنى إلا إذا كان تغييرا للمعنى الأصلي " [4]عن طريق عقلنة المعنى من خلال ربط الصريح بالضمني ، وقد سعى " غريماس " في هذا النطاق إلى تصور ما أسماه ب "المربع السيميائي" كمثال أصلي لشكلنة المعنى ، ويفهم من هذا المربع " التمثيل المرئي للتمفصل المنطقي لأية مقولة دلالية " [1] ويكمن دوره أيضا في "توضيح وتمثيل نظام العلاقات بواسطة نموذج منطقي يبرز شبكة العلاقات وتمفصل الفوارق" [2]

ويطرح المربع السيميائي مجموعة من العلاقات الأساسية "التي تخضع لها بضرورة الوحدات الدلالية لتوليد عالم دلالي" [3] وذلك فان المربع السيميائي يساعدنا على تمثيل هذه العلاقات التي تقوم بين الوحدات وذلك من أجل استسقاء مختلف الدلالات التي يعرضها على القارئ.

ويأخذ المربع السيميائي الشكل التالي:

علاقة تضاد

---

(3)ينظر فيصل الاحمر ، معجم السيميائيات ص127

(4)سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل الى نظرية القصة ص 119

(1)رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي ص23

(2)نفس المرجع ، ن ص

(3)ن المرجع / ن ،ص

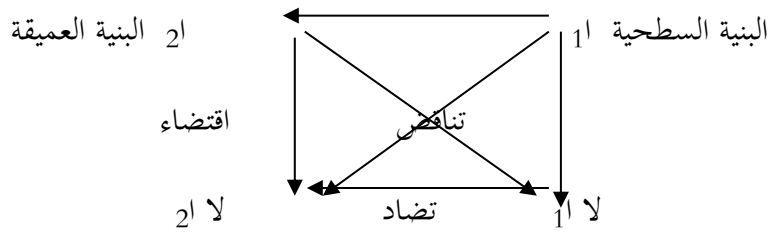

ينبني المربع السيميائي على ثلاث علاقات منطقية هي : التضاد ، التناقض ، الاقتضاء وهذه العلاقات تسمح لنا بإبراز انتظام الأكوان الدلالية ، أي أن المربع ينتج نوعا من التداخل الذي يعمم أكثر فأكثر ، فكل ثنائية تقبل التدرج في مستوى أعلى كعنصر مكون لمقولة سيمية أخرى وثنائية أوسع .

ويقوم المربع السيميائي على محورين هما أساس العلاقة البنيوية، "فكرة الانفصال وفكرة الاتصال وهناك نمطين للانفصال ، الانفصال بالتضاد والانفصال بالتناقض وبالنسبة لعلاقة الاقتضاء [4]

يعد المربع السيميائي شكل بحت ويمكن استعماله على جميع المستويات ، ولكن يجب الانتباه إلى الاستعمال المناسب له ، فالهدف من استعماله ليس وضع النص في المربع أو العكس " ولكنه يكمن في وصف النص باعتباره عالما دلاليا مصغرا ، يشكل كلا دلاليا يمتلك في ذاته تجانسه وطابعه " [5]، ومن هنا يجب على مستعمل المربع السيميائي أن يعد المقولات ويبني شبكات العلاقة فشكلنة المضمون تأتي عن طريق التفكير الصحيح وذلك من خلال القراءة الفنية التي ينبغي أن تظهر خفايا النص وبنيته العميقة .

3. النموذج العاملي:

" بروب " هو أول من وضع مفهوم العامل دون أن يضع له نفس المصطلح ،كما استفاد غريماس من الدراسات الأسطورية في تحديده لمفهوم العامل وانتقل لبناء النموذج المتكامل للعوامل بعد دراسات عميقة لمختلف الأبحاث في ميدان السيميائيات السردية واللسانية إلى وضع النموذج العاملي وقد ساق له تعريفا حيث يقول :" أن العوامل تمتلك إذن قانونا ميتا لسانيا بالنسبة للممثلين أنها تفترض بالإضافة إلى ذلك التحليل الوظيفي ، أي التكوين التام لدوائر نشاطها" [1]

يتكون النموذج العاملي عند غريماس من ستة عوامل، ويمكن تعريفه بأنّه "المخطط العام الذي تسير في نسقه الشخصيات من خلال الأفعال والحركات التي نقوم بها في القصة، ويستند هذا النموذج أساسا إلى دور العامل أو

---

[4]سمير المرزوقي وجميل شاكر مدخل إلى نظرية القصة ص120

[5]ان اينو وآخرون ، سيميولوجيا الأصل وقواعد التاريخ ص240

[1]رشيد بن مالك قاموس التحليل السيميائي للنصوص ، دار الحكمة ط1 / 2000 ص 33

الفاعل في القصة في علاقته بأدوار العاملين الأخريين أو العلاقة التي تربط أدوار الشخصيات ككل " [2] ويرتكز النموذج العاملي على ست عوامل تتألف من ثلاث علاقات هي:

1/ الذات والموضوع (علاقة الرغبة)

2/ المرسل والمرسل إليه (علاقة تواصل)

3/ المساعد والمعارض (علاقة صراع)

-العلاقات في النموذج العاملي:

1/ علاقة الرغبة : (الذات / الموضوع)

تجمع هذه العلاقة بين من يرغب " الذات " وبين ما هو مرغوب فيه " الموضوع " وهذه الذات إما أن تكون في حالة اتصال أو انفصال فالذات الفاعلة تسعى إلى اكتساب موضوعها عن طريق إثباته أو إلغائه.

والعلاقة التي تنتج بين الفاعل والموضوع " هي بؤرة النموذج العاملي لأنها محملة بالشحنة الدلالية الكامنة في الرغبة " [1] ، فالصلة بينهما تعالقية أحدهما موجود دلاليا للآخر ويجب الانتباه إلا أنه ليس من الضروري أن يكون الفاعل كائنا إنسانيا والموضوع شيئا جامدا ، فالذات هي التفاعل المباشر الذي يتلقى التحفيز من طرف المرسل ويسعى لتحقيق الشيء المرغوب فيه وهو الموضوع .

ويميز غريماس بين " ذات الفعل " و" ذات الحالة " حيث :

1. ذات الحالة: نتعرف عليها من خلال موقعها في الموضوعات (اتصال / انفصال) وهي مالكة للقيم تمتلك صفات ونعوت.

2. ذات الفعل : هي ذات فاعلة تقوم بالفعل بعملية الاتصال أو الانفصال التي تخص الذوات الأولى ، وتقوم أيضا بعملية التحولات التي تقوم بين الحالات ، فعلاقة اتصال أو انفصال الذات مع موضوعها يؤدي إلى وجود فعل محول تقوم به ذات فاعلة تستهدف ملفوظ الحالة باعتبارها موضوعا " فملفوظ الفعل يحكم ملفوظ الحالة وهما ليسا تمثيلا منطقيا دلاليا للأفعال والحالات " [2]

---

[2] بوعلي كحال ، معجم مصطلحات السرد ص28

[1] حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي / بيروت المركز الثقافي للنشر ط1/ 1992 ص 33

[2] نفس المرجع ص34

إنّ علاقة الرغبة بين الذات والموضوع لابد أن تمر بعد ذلك عبر ملفوظ الفعل الذي يجسد التحول اتصال أو انفصال فكل واحد منهما يتطلب الأخر فيها علاقة ربط .

2/علاقة التواصل: (مرسل / مرسل إليه)

لفهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكي ووظيفة عواملها لابد أن نعلم أن "كل رغبة من ذات الحالة لابد أن يكون ورائها محرك ودافع " [3] ، بحيث يسميه غريماس " مرسلا " ، وتحقيق الرغبة لا تكون ذاتية بطريقة مطلقة ولكنها تكون موجهة إلى عامل آخر يسمى " مرسلا إليه " وظهور وحدتين عاملتين في الخطاب السردي يوحي " بوجود عالم مؤسس على منظومة من القيم " [4]

وقد ضبط "غريماس" محل المرسل من نموذجه العاملي عندما وجد فراغا في توضيح أحكام انتقال الموضوعات بين الفواعل في عامل مؤسس على قيم ثابتة حدد لهم وظيفة ، تتمثل في انهم يتولون مهمة صيانة هذه القيم .

" فالمرسل هو الباعث على الفعل ، أما المرسل إليه فهو المستفيد من هذا الفعل وقد يبدو لنا أن هذه العلاقة مباشرة ، ولكن في الحقيقة تتوسطها حلقة أساسها الرهان في أي إبلاغ وهي الموضوع كرحلة للبحث ومستودع للقيم وكغاية بلاغية أيضا " [1]، فعلاقة التواصل بين موجة " المرسل " وموجة " المرسل إليه " حيث يحاول المرسل إقناع العامل (الذات) بالحث عن موضوع القيمة ويهيمن على هذا صيغة القدرة .

المرسل ⟵ الذات ⟵ الموضوع ⟵ المرسل إليه.

3/ علاقة الصراع : (المساعد / المعارض)

يتعارض في هذه العلاقة عاملان يسمي " غريماس " أحدهما بالمساعد والأخر بالمعارض "وينتج عن هذه العلاقة أما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة وعلاقة التواصل) فالمساعد يعتبر قوة مؤيدة للفاعل" [2] ، ومن خلال العلاقات الثلاث السابقة نحصل على الصورة الكاملة للنموذج العاملي لـ " غريماس " وهو موضح في الشكل التالي :

---

[3] حميد الحميداني ، بنية النص السردي ص 35

[4] محمد ناصر العجيمي ، في الخطاب السردي ص36

[1] ينظر ، نفس المرجع ص 37

[2] سعيد بن كراد ، مدخل الى السيميولوجيا ص51

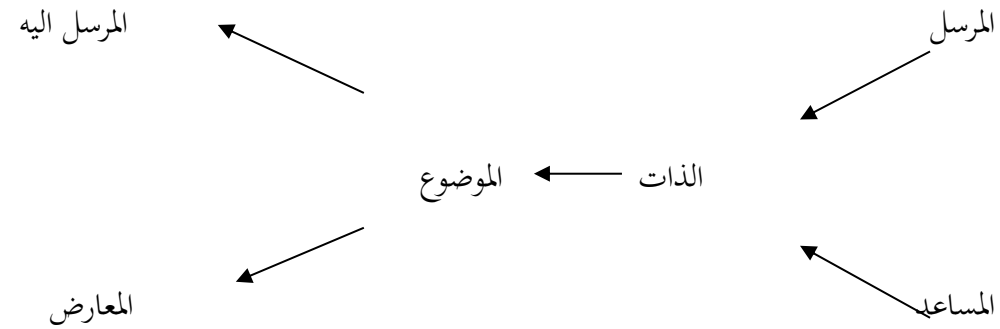

ب/ المكون الخطابي :

هو كل ما يتعلق بالتيمات الدلالية ووحدات المضامين وذلك بالانتقال من الصورة إلى التشكيلات الخطابية ، ويتم من خلاله إبراز الموضوعات أو الأغراض المكونة له .

–الصورة : هي مجموعة من اللكسيمات التي ترد داخل النص أو الخطاب ، وقد تتحدد بدلالتها المعجمية

–الأدوار الموضوعاتية : هي مجموعة من الصفات وأنواع السلوك التي تعين بالتلازم مع دور عاملي.

اشتغلت سيميولوجيا العمل لرائدها الأول " غريماس " ومن خلال تحليل البنيتين السطحية والعميقة ، يتضح لنا مختلف العلاقات التي تربط بينهما والتي تشكل برنامجا سرديا يعتبر الوحدة الأساسية للبنية السيميو سردية فتظهر الفواعل والعوامل التي يتم استثمارها في الخطاب .

تبنت سيميولوجيا الحدث تحول الأشياء بحيث أعطت مقاما شكليا لمفهوم العامل والتحول كما كانت تهتم بالحدث فقط دون الطبيعة النفسية للذوات ما جعلها "تترك فراغا تمثل في إهمال الأحاسيس والعواطف والحالات الشعورية المختلفة التي تمر بها الذات على الرغم من احتلالها مكانة هامة في الخطابات الأدبية " [1] ولعل هذا يعود لوفاء غريماس للإرث البروبي وتأثيره عليه فلا يخلو نص من هذا المخطط القاعدي الذي يمثل القواعد الأساسية للحدث غير أن النموذج العاملي اتهم بأنه يحدد ويلخص دلالة النص فكان لا بد من استدراك هذا الفراغ وذلك من خلال سيميولوجيا الأهواء التي جاءت كامتداد لسيميولوجيا العمل.

2. سيميولوجيا العنوان في المجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل"

[1] عمي ليندة ، سيمياء العواطف من السيميولوجيا الأدبية لدوني برينزان مجلة تحليل الخطاب /ط6 تيزي وزو الجزائر 2010 ص309

يعد العنوان سيميولوجيا من القضايا النقدية المهمة خاض فيها النقاد المحدثون وأولوها عناية كبيرة ذلك لأنّ لكل بناية مدخل، ومدخل النص عنوانه، ولهذا اهتمت به السيميولوجيا المعاصرة لأنه النواة الأولى التي تحيل إلى بنائها بل المفتاح السحري الذي نعرف من خلاله خباياه ومضمونه، وهذا ما أشار إليه علماء السيميولوجيا من خلال دراستها له فهو سياق يحمل بعدا "نظاميا سيميائيا ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة فك شفراته الرامزة" ((1) فبفضله نستطيع معرفة أسراره وفك رموزه الإيحائية .

ومهما شعرنا ببعد العنوان وعدم توافقه مع النص نجزم قطعيا باقترانه به واعتباره جزءا لا يتجزأ منه، وهو لا يمثّل الفكرة العامة فقط بل هو" تلك العلامة الدالة وتلك الشفرة المتوجة للعمل الإبداعي وليس حتميا أن يتسم هذا العنوان بالمواءمة الواقعية مع العمل الأدبي، إذ كثيرا ما يتسم بعدم المواءمة هذا باعتباره قمة النتاج الأدبي فهو دون شك شفرة المبدع التي يوحى من خلالها للآخر" (2) فهذا القول إن دلّ على شيء فإنه يدل على وعي الكتاب الجزائريين بالشروط والقوانين التي تضبط العنوان كخطاب.

(1)رضا عامر ، سيمياء العنوان في شعر ميقاني ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد 3 العدد2 ص 89

(2)خثير الزبير ذوبي ، سيميولوجيا النص السردي ص 20

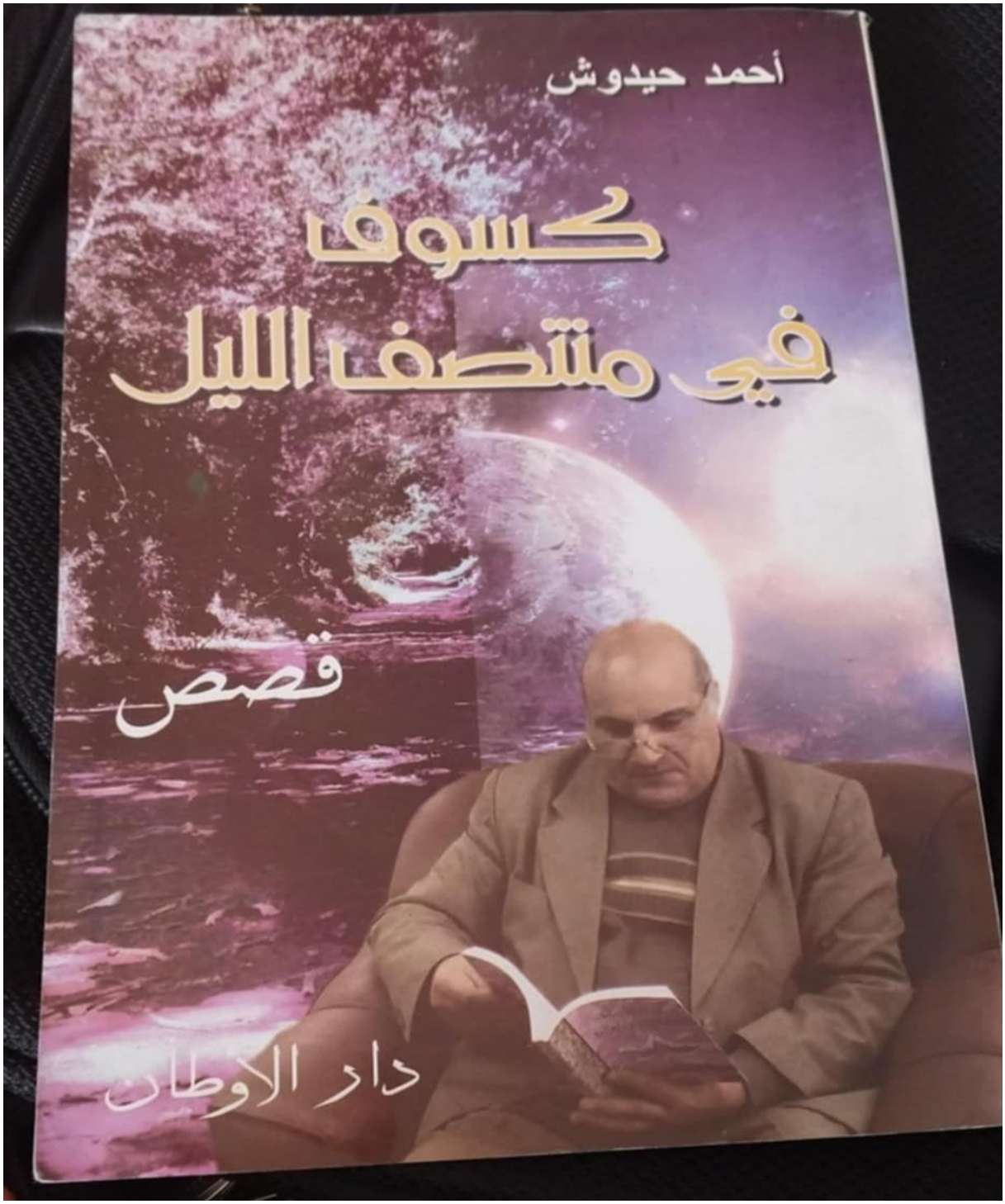

وعنوان المجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل"[1] وهو عنوان رئيسي جاء على شكل جملة اسمية مركبة من مبتدأ "كسوف" وخبرها شبه جملة من جار ومجرور "في منتصف الليل"، وضع العنوان في غلاف يحوي:

1. عنوان إجناسي، كما صنفه "جيرار جينيت" يحمل اسم: "قصص" يعيّن نوع المكتوب وهو مجموعة قصص سردية.

[1] أحمد حيدوش، كسوف في منتصف الليل، ط1، دار الأوطان للنشر، الجزائر، 2009.

2. صورتين فنيتين:

- الصورة الأولى ذات ألوان مختلفة باهتة وقاتمة: اللون البني، اللون الوردي، واللون البنفسجي، وكلّها ألوان ترمز للأمل والتفاؤل، وتظهر بعض أغصان الشجر متشابكة وكأنها في فصل الخريف،
- الصورة الثانية صورة لليل، يتوسطها قمر مضيئ وخلفة ضوء شمس ذات لون برتقالي مصفر، كالصورة التي نشاهدها أثناء الظاهرة الفلكية المعروفة بالكسوف.
- كما تظهر الصورة ليل هادئ، مع وجود لونين: اللون الرمادي، واللون الأزرق الغامق/ القاتم مائل إلى البنفسجي المشّع.

أسفل الصورتين يجلس القاص الجزائري "أحمد حيدوش" على أريكة يتصفح كتابا، مما يدّل على أنّ مستقبل الأمم والمجتمعات بيد المثقفين؛ وحدهم من يسهمون في النهوض والحفاظ على القيّم والثوابت التي تقوم عليها الهوية الوطنية.

3. المربع السيميائي في المجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل"

تدرس البنية السطحية المربع السيميائي باعتباره جامع العلاقات المنطقية والدلالية ونتعرف على هذه البنية من خلاله، تختلف هذه البنية عن البنية السطحية حيث تعتمد على الدلالة .

يعد المربع السيميائي من النظريات المنسوبة الى غريماس بعد النموذج العاملي ، فإنّ المربع السيميائي يجمع عدة مفاهيم. وهو في ذات الوقت تمثل بصري لهذه الشبكة بحيث يتيح لنا تدقيقا في تحليل التقابل بين طرفين.
تحوي المجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل" مربعين سيميائين؛ حيث يمكن تقسيم المجموعة القصصية إلى قسمين.
أولى الخطوات الإجرائية في التعامل مع المربع السيميائي نقوم باستخراج ملفوظات الحالة وملفوظات الفعل من المجموعة القصصية الأولى تضم القصص التالية:

- **أغنية للفجر.**
- **الشارع والمكنسة.**
- **مسرحية من ثلاثة فصول.**
- **الاجتماع.**
- **شهادة لم يسجلها الرشاش.**

1. **ملفوظات الحالة:** وهي عبارة عن جمل اسمية تحوي أسماء تكشف عن حالة، توزعت في المجموعة القصصية: (الأمل، أحضانها، قبلة، الأحلام، الشوق، الرغبة، السعادة، عاشقين، الحب، الجميلة، حبيبين، شفاهنا، حبيبتي، الإحساس، شفتيك، الإبتسامة، العاطفية، النظرات، الجميل، الشعور، الفرح، الصادقة، العاشق، متيم، قلبها، نشوة، عرس الحفل، الحميمية، القلب، حبي)
2. **ملفوظات الفعل:** وهي عبارة عن جمل فعلية تحوي أفعالا، توزعت في المجموعة القصصية، من بينها: (حنينا، غمزها، لهف، لطف، عناقها، تنهدت، شعرت، صرخت،)

ولما نقوم بجمع ملفوظات الحالة وملفوظات الفعل نجدها تصب في حقل دلالي واحد وهو **حقل الحب**.
حيث يوجد في المجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل" قصص من بنيتها السطحية نقف على موضوعها الظاهر أو ما يعرف عند غريماس البنية السطحية، وهي الحب.
نقوم باستبدال البنية السطحية ببنية مضادة لها، ونسبتدل الحب بالكره؛
وتصبح بنية **الكُرهُ** هي البينة العميقة التي تخفيها قصص المجموعة الأولى من المجموعة القصصية.
البنية الدلالية لهذه القصص التي ظاهرها حب وباطنها كره تتجلى من خلال المربع السيميائي التالي:

تضاد

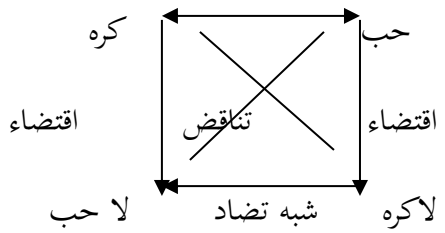

1. **علاقة التضاد**: نحصل على علاقة التضاد لما نقوم باستبدال البنية السطحية: الحب، ببنية عميقة مضادة لها وهي (الكره) حيث نحصل على الثنائية الضدية: (حب ، كره) أما علاقة شبه التضاد فنجدها في الأسفل وتسمى التضاد التحتي/ أو شبه التضاد بين الثنائية (لا حب، لا كره) وهي علاقة شبه مهملة.
2. **علاقة الاقتضاء** وتعرف بعلاقة الاستلزام، حيث يقتضي الحب اللا كره (حب، لا كره) كما يقتضي الكره اللاحب (كره، لا حب).
3. **علاقة التناقض** التي تتحقق في وسط المربع بين (حب، لا حب) وبين (كره، لا كره).

التضاد والتناقض يدخلان في علاقة اقتضاء خفى ثنائية (حب /كره) فاذا أ = حب ، لا يمكننا تصور ب = كره دون أن يقتضي ذلك تصور (ب = لا حب) أو بعبارة أخرى فالكره لا بد وأن يكون بالضرورة (لاحب).

المربع السيميائي للمجموعة القصصية الثانية والتي تضم القصص التالية:

- **كسوف في منتصف الليل.**
- **الشبح.**
- **العيون المخيفة.**
- **طلب وراثي.**

1. **ملفوظات الحالة**: وهي عبارة عن جمل اسمية تحوي أسماء تكشف عن حالة، توزعت في المجموعة القصصية:

(الكآبة، الألم، التعساء، المقهورين، المظلومين، المعدمين، الغربة، المنفى، الصمت، الانكسار، الأنين، حزينة، مشاكل، رجفة، قشعريرة، اليأس، الشقاء، الدرويش، المتاعب، المكبوتة، آلام، البكاء، الدمعة، الهموم، تنهيدة، معاتبة، العاتية، الهائجة، الفقراء، الإحساس، هزيمة، الخوف، الرهبة، الظلمة، السكون، الدمار، الخراب، انفجار، الدفينة، اغتيال، اختناق، الموت، الغيبوبة، مخيف، الخطر، محترقة، المدفون، جلاد، المقبرة، المفقودة، اظطراب، القلق، الدم، التراب، العاصفة، أوراق الخريف، زلزال، غروبا، سحب، الليل

2. **ملفوظات الفعل**: وهي عبارة عن جمل فعلية تحوي أفعالا، توزعت في المجموعة القصصية، من بينها:

(تهجرني، يعاتبني، أحزانك، يجثم، ارتجف، اقتلوهم، انهزم، يقتلها، تتفجر، تنتحر، يدمي، تدفن، ذبلت، يئن، تختفي، توقفت،)

ولما نقوم بجمع ملفوظات الحالة وملفوظات الفعل نجدها تصب في حقل دلالي واحد وهو **حقل الموت**.

حيث نجد في المجموعة الثانية من قصص "كسوف في منتصف الليل" بنية سطحية نقف على موضوعها الظاهر أو ما يعرف عند غريماس البنية السطحية، وهي الموت.

نقوم باستبدال البنية السطحية ببنية مضادة لها، ونستبدل الموت بالحياة؛

وتصبح بنية **الحياة** هي البينة العميقة التي تخفيها قصص المجموعة الثانية من المجموعة القصصية.

البنية الدلالية لهذه القصص التي ظاهرها موت وباطنها حياة تتجلى من خلال المربع السيميائي التالي:

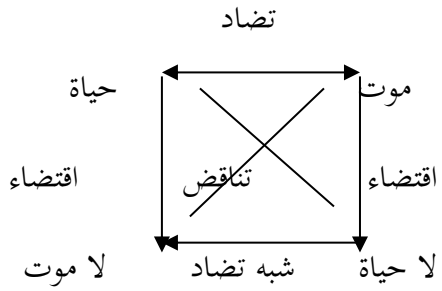

1. **علاقة التضاد**: نحصل على علاقة التضاد لما نقوم باستبدال البنية السطحية: الموت، ببنية عميقة مضادة لها وهي (الحياة) حيث نحصل على الثنائية الضدية: (موت ، حياة) أما علاقة شبه التضاد فنجدها في الأسفل وتسمى التضاد التحتي/ أو شبه التضاد بين الثنائية (لا حياة، لا موت) وهي علاقة شبه مهملة.
2. **علاقة الاقتضاء** وتعرف بعلاقة الاستلزام، حيث يقتضي الموت اللا حياة (موت، لا حياة) كما تقتضي الحياة اللا موت (حياة، لا موت).
3. **علاقة التناقض** التي تتحقق في وسط المربع بين (موت، لا موت) وبين (حياة، لا حياة).

التضاد والتناقض يدخلان في علاقة اقتضاء خفي ثنائية (موت، حياة) فاذا أ = موت ، لا يمكننا تصور ب = حياة دون أن يقتضي ذلك تصور (ب = لا موت) أو بعبارة أخرى فالموت لا بد وأن يكون بالضرورة (لا حياة).

4. النموذج العاملي في المجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل":

يتكون النموذج العاملي عند غريماس من ستة عوامل:

1. المرسل
2. المرسل إليه
3. الرسالة (الموضوع)،
4. الذات (البطل)

5. المساعد،
6. المعارض (المعيق).

تأتلف هذه العوامل لتشكّل ثلاث علاقات هي:

1. علاقة الرغبة: بين الذات والموضوع.
2. علاقة الإبلاغ: بين المرسل والمرسل إليه.
3. علاقة الصراع بين المساعد والمعارض.

ربط " غريماس" العوامل الستة بثلاثة محاور :

1. محور الرغبة ⟵ الذات والموضوع
2. محور التواصل ⟵ المرسل والمرسل اليه
3. محور الصراع ⟵ المساعد والمعرض

الذات: هي التفاعل المباشر الذي يتلقى التحفيز من طرف المرسل ويسعى لتحقيق الشيء المرغوب فيه وهو الموضوع، والذات تكون في حالة وصل أو حالة فصل عن الموضوع، والعلاقة بين الذات والموضوع تمر بالضرورة بحالة الاتصال والانفصال.

المرسل والمرسل اليه: وهي ثنائية تحدد من خلال محور الإبلاغ أو الاتصال ، فالمرسل هو باعث على الفعل والمرسل اليه هو المستفيد وتفرض على الاتصال رغبة من لدن (ذات الحالة).

المساعد والمعارض:

تجمعهم علاقة صراع فالأول يقدم مساعدة بالعمل فيما يعيق الثاني رغبة الأول وينتج هذه العلاقة إما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة وعلاقة التواصل)؛ فالمساعد يعتبر قوة مؤيدة للذات ووظيفته تقديم العون للفاعل ويسهّل للذات تحقيق هدفها المنشود على عكس المعارض الذي يخلق مجموعة العوائق.

مادام توجد بنيتن للمجموعة القصصية، يستلزم وجود نموذجين عامليين:

1.2. النموذج العاملي في قصص المجموعة الأولى:

من بين ملفوظات الحالة توجد ذات وهي البطل، واصطلح عليها غريماس ذات الحالة، أول ما تظهر هذه الذات تظهر متشائمة وحزينة وكئيبة بسبب اتصالها بموضوع الكره، وهي ذات تنشد الحب والحلم والأمل.

1. علاقة الرغبة: تتحقق بين الذات والموضوع، وتظهر:

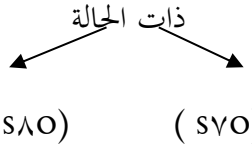

إذا كانت ذات الحالة في حالة اتصال بالموضوع فهي ترغب في الانفصال عنه، وإذا كانت في حالة انفصال عن الموضوع فهي ترغب في الاتصال به.

بعد معاينة المجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل" نجد أنّ الذات متصلة بالموضوع ترغب في الانفصال عنه.

الذات المتصلة بالموضوع الحزينة التي تعقد وصلة بموضوع القيمة؛ وهو "الكره": وتتحدّد علاقتها بالموضوع في علاقة الرغبة بالانفصال عنه وإحداث وصله بموضوع الحب، الذي افتقدته الذات بفقدان محبيها؛ والقصد بها ذات الشاعر التي كانت لها علاقة انفصال بالموضوع (الكره)، واتصال (بالحب) ليحدث انقلاب في العلاقات ويتحول الحب إلى كره وحرمان، والذات هي نفسها الموضوع، وكل العلاقات الأخرى المتشابكة تدور حولها، إما ضحية أو بطلة، وتربطها علاقة (حب/لا مبالاة) مع غيرها بدافع محاولة تحقيق رغبتها في الحياة والانتصار للخير، وتحقيق حبها الذي أراد الآخرون حرمانها منه.

- **الذات المنفصلة عن الموضوع:** التي كانت سعيدة تعيش في جو بهيج مع محبيها، وتظهر من خلال العلاقات التي تربط بين بعض الشخصيات وحقيقة الأحداث التي لها علاقة بالذات البطل؛ وبالتالي فقد بنيت المجموعة القصصية على موقفين: تواصل وانفصال، أو انسجام الذات بالموضوع وابتعادها عنه من خلال ابتعاد الشخصية المحورية عن الأحداث ومنحها راحة أو ربما حين يكون السارد في موقف وصف لأحداث أخرى بعيدا عن البطل.

ومن خلال هذا كان رد فعل الذات في علاقتها بالموضوع قائما على نزوعين وعاطفتين هما (حب وكره) وفي حقل الحب حوادث وفي حقل الكره محطات كثيرة كلها نتاج الغضب والحزن وحب التملك والحفاظ على ممتلكات الذات خاصة الأشخاص الذين أحبهم الشاعر وفارقوه.

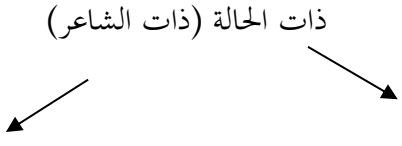

ترغب في الانفصال عنه(S٧O) **متصلة بموضوع الكره**(S٨O)

الخطاطة السردية :

تحتوي الخطاطة السردية على مجموعة البرامج التي يقوم الفاعل بدءا من الوضعية الاولى الى غاية الوضعية النهائية ولنا الآن الحديث عن هذه الوضعيات.

تعرضت هذه المجموعة القصصية إلى وضعيتين أساسيتن ميزّت المسار السردي للقصة ككل:

- وضعية سردية أولى تمثل البرنامج التأهيلي أين كانت الذات تعاني من قسوة الحياة التي جعلتها تعيش وضعا غير مستقر،
- ثم تليها الوضعية السردية الثانية والتي تقابل الاختبار الرئيسي كما يسميه بروب أين تستعمل الذات كفاءتها لتغيير وضعها، والعمل على ضبط عواطفها والتخلص من آلامها وحزنها والسعي إلى تحقيق غد أفضل، مليء بالأمل والإيمان بالقضاء والقدر.

النموذج الأول:

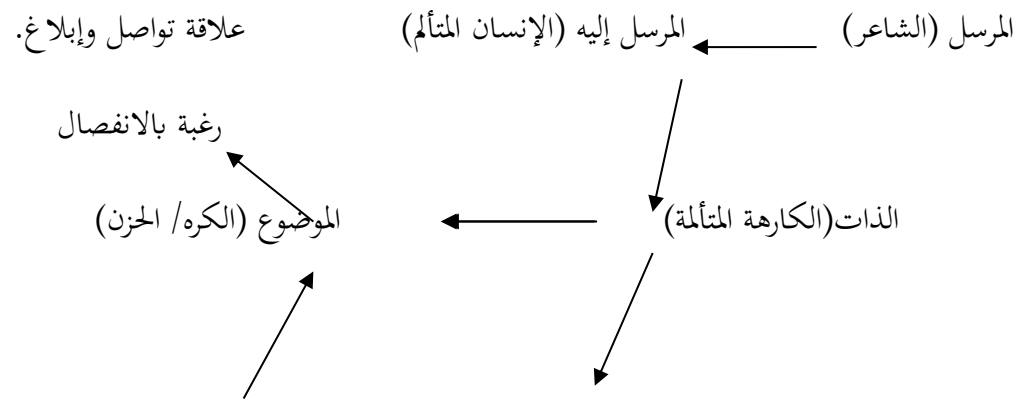

المساعد(الإيمان والصبر) ←———— المعارض(القضاء والقدر)

علاقة صراع

2.2. النموذج العاملي في قصص المجموعة الثانية:

من بين ملفوظات الحالة توجد ذات وهي البطل، واصطلح عليها غريماس ذات الحالة، أول ما تظهر هذه الذات تظهر متشائمة وحزينة وكئيبة بسبب انفصالها عن الموضوع وهو (الحياة) واتصالها بموضوع الموت، وهي ذات تنشد الحب والحلم والأمل وتريد إحداث وصلة بالحياة، وفصلة عن الحالة التي تسبب فيها موضوع الموت.

2. علاقة الرغبة: تتحقق بين الذات والموضوع، وتظهر:

ذات الحالة

(S∧O) (S∨O)

إذا كانت ذات الحالة في حالة اتصال بالموضوع فهي ترغب في الانفصال عنه، وإذا كانت في حالة انفصال عن الموضوع فهي ترغب في الاتصال به.

بعد معاينة قصص المجموعة الثانية من قصص "كسوف في منتصف الليل" نجد أنّ الذات منفصلة عن الموضوع ترغب في الاتصال به.

- الذات المنفصلة عن موضوع القيمة (الحياة) ترغب في عقد وصلة به؛ وتتحدّد علاقتها بالموضوع في علاقة الرغبة بالاتصال به وإحداث فصلة بموضوع الموت، الذي عانت منه الذات بفقدان محبيها؛ والقصد بها ذات الشاعر التي كانت لها علاقة اتصال بالموضوع (الحياة)، وانفصال (بالموت) ليحدث انقلاب في العلاقات ويتحول الحياة إلى موت وكآبة، والذات هي نفسها الموضوع، وكل العلاقات الأخرى المتشابكة تدور حولها، إما ضحية أو بطلة، وتربطها علاقة (موت/حياة) مع غيرها بدافع محاولة تحقيق رغبتها في الحياة والانتصار لذاتها، والعودة إلى الحياة التي حرمتها بسبب الموت.

ومن خلال هذا كان رد فعل الذات في علاقتها بالموضوع قائما على نزوعين وعاطفتين هما (حزن وأمل) وفي حقل الحزن/ الموت حوادث وفي حقل الحياة/ الأمل محطات كثيرة كلها نتاج الحزن والألم والفقد؛ فقد الأحبة وما يخلّفه من ألم ومرارة وانكسار.

ذات الحالة (ذات الشاعر)

ترغب في الاتصال به(S^O) **منفصلة عن موضوع الحياة (SVO)**

النموذج العاملي للمجموعة القصصية الثانية:

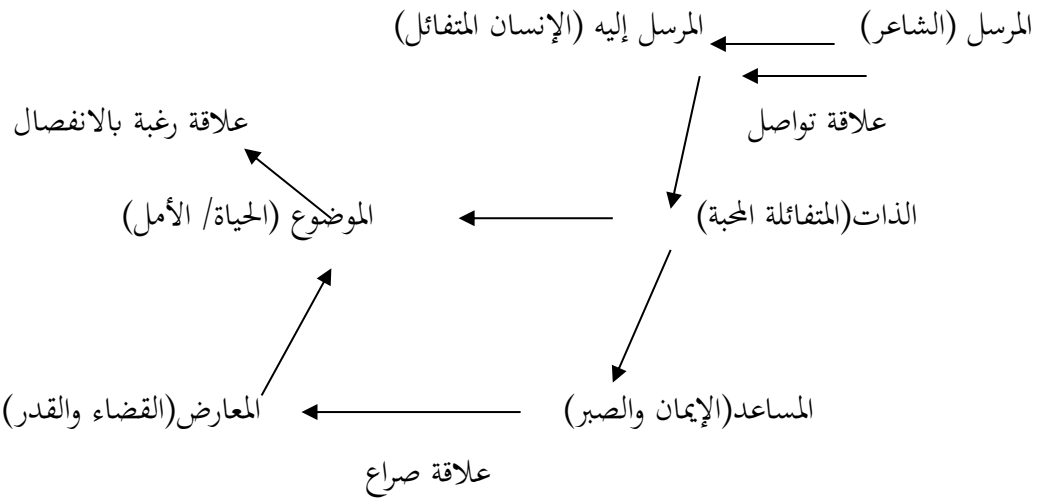

من خلال ضبطنا للمحاور العامة للقصة يمكن ملاحظة ان الجوانب السردية تبرز منذ البداية مواجهة بين طرفين ، وهذه المواجهة تقر بهذا الازدواج قصة البطل والبطلة ويفرض علينا اعتبار الترسيمة السردية المكونة من مسارين سرديين ، هذان المساران يخصان الذاتين (الذات والذات المضادة) المتحركتين داخل الحكاية وهذان المساران يمكن أن يتم بشكل منفصل .

البرنامج السردي:

تبين الملفوظات السردية عناصر الكفاءة المستخرجة حيث أصّرت ذات الإنجاز (البطل) على تغيير الوضع المضطرب الحزين وتحدي العقبات لإحداث اتصال بموضوع القيمة (الحب/الحياة).

ا/ التحريك:

يعبر التحريك عن العلاقة بين المرسل والمرسل إليه؛ حيث يحفز المرسل ذات فاعلة للقيام ببرنامج حين يتمكن المحفز من إيصال رسالة عن طريق فعل اقناعي يمارسه على الفاعل .

نعتقد أن المرسل المحفز في هذه القصة هو" ذات الشاعر " التي دفعت فاعلا (المحبّ للحياة) للقيام ببرنامج سردي عن طريق التفاؤل، المرسل المحفز دفعها لذلك ومن هنا حدث تعاقد بين المحفز والفاعل على أداء مشروع وعند هذه النطقة بالذات يصير الفاعل ملزما بالدخول في إتصال، حيث تقوم الذات بعد هذا التحفيز بالدخول في صراع تستمر فيه إلى الآخر لتحصل على موضوع قيمة محقق وهي اللحظة السردية التي تمثل انتصارها[1].

ب/ الاهلية : (كينونة الفعل)

الإصرار ، التحدي ، الذكاء ، الثبات ، الصبر ←

القسوة ، الإحباط ، اللا إصرار ، اللاذكاء ←

ج/ الاداء : الانجاز

يتكون الانجاز من مجموعة الملفوظات السردية مترابطة فيما بينها تظهر على مستوى الوضعية الافتتاحية والوضعية الوسطية والوضعية الختامية، وتنطبق هذه الملفوظات على ثلاث حالات ففي الحالة الأولى يعبر الملفوظ السردي عن علاقة تناقض بين حدين، وفي الحالة الثانية يمثل هذا الملفوظ عملية النفي الموجهة[2] .

مثلت ذات حالة لأنها متصلة بموضوع القيمة (الكره) وتمثل ذات فعل لأنها قامت ببرنامج ذو طبيعة فعلية في اتصال مؤقت رغم أنها لم تنفصل عن موضوع القيمة.

فرغم انفصال البرنامجين السابقين إلا أنهما قد مهدا للبرنامج الرئيسي الذي ستقوم به (ذات الإنجاز) حيث وجدت نفسها في حالة اتصال بموضوع القيمة (الكره) لذلك فهي ذات الحالة إذ أنها تعيش حالة اضطراب ويأس وألم.

من الواضح أن برنامج الذات البطل في كلتا المجموعتين القصصيتين ينفصلان عن موضوع القيمة، فالبرنامج الأول تحاول الذات الانفصال عن الموضوع والرجوع إلى الحياة واستبدال الحزن فرحا، والألم حبا، وفي البرنامج الثاني تحاول الذات استرجاع ذاتها والرجوع إلى الحياة بالإيمان بقضاء الله وقدره.

قدمت هذه القصص مقطعين سرديين عبر نموذجين عامليين، ولتحديد البنية العاملية العامة، نتتبع العوامل التي ظهرت في البداية والنهاية ونحاول تحديد الوحدات الدلالية المتعلقة بكل عامل .

[1] أنظر: محاضرات الأستاذة سهيلة بوساحة، السيميولوجيا، منصة التعليم عن بعد، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريج.

[2] أنظر: المرجع نفسه.

فعلى مستوى المرسل نجد ان الوعي الابتدائي جسدته () والتي تمثل اسرة مستقلة بذاتها ترفض طبيعة العلاقة بين في حين أن الوضعية الختامية () أيضا ترفض علاقته بالخادمة .

ويتضمن البرنامج السردي أربع محطات متضافرة ومتكاملة نسبيا ومنطقيا هي:

*التحفيز أو التطويع أي التحريك

* الكفاءة

* الإنجاز الأداء

* التقويم أو التمجيد

ويمكن أن نوضحه في الخطاطة التالية:

التحفيز	الكفاءة	الإنجاز	التقويم
الحث على الفعل	تأهيل الفعل	تنفيذ الفعل	الحكم على الفعل
علاقة المرسل بالفاعل الإجرائي	علاقة الفاعل الإجرائي بالعمليات التأهيلية	علاقة الفاعل الإجرائي بمواضيع القيمة	– علاقة المرسل بالفاعل الإجرائي – علاقة المرسل بفاعل الحالة

المحطات الأساسية التي يعتمد عليها البرنامج السردي ومن بين هذه المحطات الكفاءة والتي تتضمن أربع مؤهلات أساسية هي:

– إرادة الفعل (vouloir faire)

– وجوب الفعل (devoir faire)

– القدرة على الفعل (pouvoir faire)

– معرفة الفعل (savoir faire)

تروي حياة الأديب "أحمد حيدوش"، والسنين السوداء التي عاشها، وبعض التجارب التي مر بها، كتبها في العشريتين (الثمانينات والتسعينات).

تعالج المجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل" الظروف المعيشية للشعب الجزائري، وعبّر عن طموحه وجسّد ألامه وآماله، وحاول أن يُقدّم رؤية للعالم الذي ينتمي إليه اجتماعيا وايديولوجيا، كما عبّر عن ذاته؛ حيث سرد لنا تجربته المؤلمة في الحياة والتي عايشها وخلّفت أثرا وجرحا عميقا، دفعه لسرد معاناته، والحزن الذي ملأ قلبه لسنين.

مصطلحات التحليل السيميولوجي:

ارادة الفعل	Vouloir fire
البرنامج السردي	Programme narrative

البنية	structure
البنية السطحية	Structure profonde
البنية العميقة	Structure de la surface
السيميائية	sèmiotique
العامل	actant
المربع السيميائي	Carrè sèmiotique

علاقة التواصل	Relation de communication
علاقة الرغبة	Relaation de dèsir
علاقة الصـراع	Relation de lutte
علاقة انفصال	Relation de disjonction
علاقة تضاد	Relaation de contradiction
علاقة تناقض	Relaation de contrariètè
فاعل الذات	Actant objet
فاعل الموضوع	Actant sujet
المرسل	destinateur
المرسل اليه	destinataire
المساعد	adjuvant
المعارض	opposant
المعـنى	Sens
ملفوظ الحالة	Enoncè de faire
ملفوظ الفعل	Enoncè d’etat
النموذج العاملي	Schèma actantiel

خاتمة

خاتمة:

اهتم الدرس السيميولوجي الغريماسي اهتماما واضحا بالمسرودات؛ باعتبارها تركيز على الحدث والفعل، واعتمادا على هذا كان عنوان بحثي هو: سيميولوجيا السرد الجزائري المعاصر، مقاربة في المجموعة القصصية "كسوف الليل" للقاص الجزائري أحمد حيدوش، في محاولة لاستثمار آليات التحليل السيميولوجي التي توفرها نظرية غريماس، ذات الاتجاه الفرنسي، وتوصّلت إلى جملة من النتائج أهمها أنّ:

- التحليل السيميولوجي السردي الغريماسي يقوم على مبدأين أساسيين هما: مبدأ التقابل أو التضاد المبني على المحور الاستبدالي (محور التعويض)، مبدأ التعاقب أو التتابع أو التسلسل القائم على المحور التركيبي (الترابط المنطقي).

- العلامة السيميولوجية عند غريماس ثنائية، اهتم فيها بالدلالة؛ أي المعنى وكيفية تشكّله داخل النص، كما اهتمّ بشكلنة المضمون والتي يعني بها رفض ثنائية الشكل والمضمون وترابط النظام في الموضوع المدروس، متبعا في تحليله على مبادئ البنيوية والذي يعد أهمها القراءة المحايثة والتي تعنى بعزل النص عن سياقه المحيط أي النظر في ذات النص مفصولا عن أي شيء يوجد خارجه.

- تحليل النصوص من المنظور الغريماسي يقوم على رصد الخطابات النصية السردية، ويعتمد على بنيتين: سطحية وعميقة، فينقسم السطحي إلى مكونين: مكون سردي: يتم فيه ضبط الحالات والتحولات الطارئة على حالة الفواعل، ومكون خطابي: يتم فيه استخراج الأنظمة الصورية المنتشرة في نسيج النص.

- النص السردي الجزائري يستجيب للمقولات النظرية التي قالت بها سيميولوجيا السرد عند غريماس.

- بإمكان بنية النص السردي الجزائري أن تخفي بنية عميقة تعتبر بمثابة خطاب مغيّب، نستدل عليها من خلال ملفوظات السرد.

- النص السردي الجزائري يُبنى وفق خطاطة سردية يكشف عنها البرنامج السردي وما يحتويه من إنجاز محوّل تسعى من خلاله الذات إلى تحقيق رغبتها بالموضوع؛ بإحداث وصلة أو فصلة.

أرجو أن أكون قد قدمت ما يستحق أن يكون بداية للاهتمام السيميولوجي بالسرد الجزائري، للمساهمة في بلورة نظرية نقدية خاصة بالتحليل السيميولوجي للسرد الجزائري.

ولا يسعني في الأخير إلاّ أن أقدم شكري وتقديري ودعائي لأستاذتي المشرفة على هذا البحث الدكتورة سهيلة بوساحة على ما أفادتني به من نصائح وتوجيهات.

مراجع معتمدة

القـــرآن الكـــريم، روايــة ورش عن نافع.

قــائمة المصادر والمراجع :

المصادر

أحمد حيدوش، كسوف في منتصف الليل، ط1، دار الأوطان للنشر، الجزائر، 2009.

1/المراجـــــع بالعربية :

1. اينو آن وآخرون ، السيميولوجيا الأصول، القواعد والتاريخ ترجمة : رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن. ط2 2013.
2. برنار توسان : ماهي السيميولوجيا، تر.محمد نظيف ، أفريقيا الشرق، بيروت لبنان، ط 2 ، دت.
3. جميل حمداوي :الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية) ط1 ،2015.
4. حسن البحراوي / بنية الشكل الروائي
5. حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي / بيروت المركز الثقافي للنشر ط1/ 1992
6. خثير الزبير ذويبي ، سيميولوجيا النص السردي
7. رضا عامر ، سيمياء العنوان في شعر ميقاني ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد 3 العدد2
8. سعيد بن كراد :السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها).الحوار للنشر والتوزيع .سوريا – اللاذقية – الطبعة الثالثة 2012 .
9. سعيد بن كراد ، مدخل الى السيميائيات السردية
10. سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا / العراق دار الشؤون
11. سهيلة بوساحة، السيميولوجيا، محاضرات، منصة التعليم عن بعد، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريرج، 2024-2025.
12. السيد ابراهيم ، نظرية الرواية ، دراسة مناهج النقد الأدبي / القاهرة 1988
13. صلاح فضل مناهج النقد المعاصر . ميريت للنشر والتوزيع –شارع قصر النيل- القاهرة . ط1، 2000.
14. عمي ليندة ، سيمياء العواطف من السيميولوجيا الأدبية لدوني برينزان مجلة تحليل الخطاب /ط6 تيزي وزو الجزائر 2010
15. محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي الدار العربية للكتاب ، تونس ط 1 1991.

2/ المراجع المـــــــترجمة :

16. الجيرداس غريماس وجاك فونتاني ، سيميولوجيا الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس / ترجمة : سعيد بنكراد ، بيروت لبنان ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ط1 2010.

17. مارسيلو داسكال، الإتجاهات السيميولوجية المعاصرة، تر:حميد الحميداني وآخرون، إفريقيا الشرق للطبع، مكتبة الأدب المغربي للنشر، د ط، الدار البيضاء المغرب،1987.

18. دانيال تشاندلر ، أسس السيميولوجيا /تر : طلال وهبة ، مركز الدراسات للوحدة العربية للنشر ، بيروت ، لبنان ط2008/1

19. بارت رولان ، درس السيميولوجيا / ترجمة عبد السلام عبد العلي ، المغرب ط2 /1985

20. كورتيس جوزيف ، مدخل إلى السيميولوجيا السردية والخطابية ، ترجمة جمال الحضري ، الجزائر / منشورات الاختلاف ط1 2007 .

*** القواميس والمعاجم :**

21 ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للنشر / بيروت لبنان ط3 ، 2004 .

22 الأحمر فيصل ، معجم السيميائيات / الجزائر ، منشورات الاختلاف ط1 /.2010

23 بن مالك رشيد ، قاموس التحليل السيميائي للنصوص ، دار الحكمة / ط1 2000

24 مجموعة من المؤلفين ، معجم الوسيط ن المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ، اسطنبول /تركيا ط1

25 كحال بوعلي ، معجم مصطلحات السرد / عالم الكتاب ، الجزائر ط1 2002 .

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
الواجهة	
المقدمة	أ–ب
مدخل مفاهيمي: ماهية السيميولوجيا واتجاهاتها	**15–4**
1. الرصيد السيميولوجي في التراث العربي.	**6–5**
2. الرصيد السيميولوجي في التراث الغربي.	**9–7**
3. نشأة الاتجاه السيميولوجي في الفكر النقدي المعاصر:	**15–10**
1.3. الاتجاه الأمريكي.	**11–10**
2.3. الاتجاه الروسي.	**13–12**
3.3. الاتجاه الايطالي.	**14**
4.3. الاتجاه الفرنسي.	**15**
الجانب الإجرائي: مقاربة سيميولوجية للمجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل" لأحمد حيدوش	**39–16**
1. مفهوم نظرية غريماس	**23–17**
2. سيميولوجيا العنوان في المجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل"	**26–24**
3. المربع السيميائي في المجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل"	**30–27**
4. النموذج العاملي في المجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل"	**38–31**
مصطلحات التحليل السيميولوجي	**39**
خاتمة	**42–40**

المرجعية المعتمدة	46-43
الفهرس	47
ملخص	48

ملخص:

البحث محاولة لتجريب آليات التحليل السيميائي وخاصة سيميولوجيا السرد من المنظور الغريماسي، للمجموعة القصصية "كسوف في منتصف الليل" وهو عمل مكون من: مقدمة ومدخل مفاهيمي وفصل نظري تطبيقي وخـــاتمة ، حيث تناولت في المدخل بعض المفاهيم اللغوية والاصطلاحية للسيميولوجيا مع الوقوف عند جهود بـــعض النقاد الغرب والعرب، إضـــافة إلى اتجاهات السيميولوجيا، أما الجزء النظري التطبيقي فقدمت فيه معايير السيميولوجيا من منظور غـــريماس وأساليب التحليل وتضمن ذلك (سسميولوجيا العنوان، وسيميولوجيا الصورة، المربع السيميائي ، النموذج العاملي)، أما الخاتمة فتوصلت فيها إلى جملة النتائج.

كلمات مفتاحية: سرد جزائري، سيميولوجيا، غريماس، مربع سيميائي، نموذج عاملي.

Abstact:

This research attempts to experiment with the mechanisms of semiotic analysis, particularly narrative semiology from a Greimasian perspective, for the short story collection "Eclipse at Midnight." The work consists of an introduction, a conceptual introduction, a theoretical and applied chapter, and a conclusion. In the introduction, I address some linguistic and technical concepts of semiology, while examining the efforts of some Western and Arab critics, in addition to semiological trends. In the theoretical and applied section, I present the criteria of semiology from a Greimasian perspective and the methods of analysis, including (the semiology of the title, the semiology of the image, the semiotic square, and the factorial model). The conclusion arrives at a set of results.

***Keywords**: Algerian narrative, semiology, Greimas, semiotic square, factorial model*